القيم الجمالية والوظيفية لأغطية الرأس التقليدية للنساء في قبيلة ثقيف

إعداد

أ.د. نيرمين عبد الرحمن عبد الباسط
أستاذ بقسم الازياء والنسيج، كلية علوم الانسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية

أ. غادة أحمد محمد الغامدي
باحثة بقسم الازياء والنسيج، كلية علوم الانسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية

DOI:
https://doi.org/10.21608/IJDAR.2023.184346.1012

المجلة الدولية للتصاميم والبحوث التطبيقية

دورية علمية محكمة

المجلد (٢). العدد (٥). ابريل ٢٠٢٣

P-ISSN: 2812-6238 **E-ISSN: 2812-6246**

https://ijdar.journals.ekb.eg/

الناشر

جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون

المشهرة برقم ٢٧١١ لسنة ٢٠٢٠، بجمهورية مصر العربية

https://srtaeg.org/

القيم الجمالية والوظيفية لأغطية الرأس التقليدية للنساء في قبيلة ثقيف

إعداد

أ.د. نيرمين عبد الرحمن عبد الباسط
أستاذ بقسم الازياء والنسيج، كلية علوم الانسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية

أ. غادة أحمد محمد الغامدي
باحثة بقسم الازياء والنسيج، كلية علوم الانسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على سمات أغطية الرأس التقليدية للنساء في قبيلة ثقيف، وتحديد الأساليب الزخرفية المتبعة في زخرفتها، ومن ثم توضيح القيم الجمالية والوظيفية التي تميزت بها. وقد اتبع البحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي من خلال توصيف وتحليل أغطية الرأس التي ارتدتها نساء قبيلة ثقيف في الماضي.

تمكن البحث من تحديد سمات أغطية الرأس التقليدية التي ارتدتها نساء قبيلة ثقيف لكل من (القُبْع- القرقوش، المسفع، البيرم). وتوصل البحث إلى تحديد الأساليب الزخرفية الأساسية المستخدمة في تزيين أغطية الرأس وهي (التطريز اليدوي، النسيج المتجاور، الرَمْل). بالإضافة إلى توضيح مجموعة القيم الجمالية والوظيفية التي تميزت بها أغطية الرأس التقليدية للنساء في قبيلة ثقيف.

وفي ضوء نتائج البحث تم التأكيد على ضرورة الاهتمام بدراسة القيم الجمالية والوظيفية للتراث الملبسي في جميع مناطق المملكة والعمل على الاستفادة منها باستثمارها في مشاريع جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وأن تنظم الجهات المنوطة بإحياء الحرف التقليدية في المملكة كالمعهد الملكي للفنون التقليدية دورات تدريبة يستقطب فيها أصحاب الحرف التقليدية الملمين بتراثهم الثقافي؛ لإحياء الأساليب الزخرفية التي تميزوا بها سيدات قبيلة ثقيف مثل أسلوب (الزخرفة بالرَمْل).

الكلمات الرئيسة: القيم الجمالية، القيم الوظيفية، أغطية الرأس، التقليدية، قبيلة ثقيف.

Aesthetic and functional values of traditional headscarves for women in the Thaqeef tribe

Abstract:

The research sough to investigate the features of traditional women's headwear in the Thaqeef tribe with the purpose of determining the decorative techniques utilized in it decoration along with highlighting the aesthetic and functional values that characterized it.

The historical and descriptive analytical approaches were adopted in order to describing and analyzing the headwear of Thaqeef Tribe's women in the past. Through this research, the characteristics of the traditional headwear (The Quba- Qarqoosh, The Misfa, and The Bayram) were identified. Additionally, the research determined the basic decorative techniques employed in the decoration of headwear, namely (hand embroidery, Patchwork, and Alraml) along with shedding light on a set of aesthetic and practical characteristics that define the women's traditional headgear of the Thaqeef Tribe.

According to the research's findings, more focus should be placed on addressing the aesthetic and practical values of the Kingdom's clothing heritage in order to benefit from it and engage in fresh projects that blend originality and modernity. Additionally, it is demanded that the organizations in charge of reviving traditional crafts in the kingdom, like the Royal Institute of Traditional Arts, hold training sessions where they invite traditional artisans who are knowledgeable about their cultural heritage to revive the decorative

styles that set Thaqeef Tribe's women apart, like decoration with Alraml technique.

Keywords: Aesthetic Values, Functional Values, Headwear, Traditionalism, Thaqeef Tribe.

المقدمة

تعتبر أغطية الرأس النسائية من العادات والتقاليد الإسلامية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ونظرا لاتساع رقعة المملكة العربية السعودية وتعدد مناطقها واختلاف طبيعتها أدى ذلك إلى تنوع وتعدد أشكال أغطية الرأس من منطقة لأخرى بما يتلاءم مع العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية لكل منطقة. وتعد قبيلة ثقيف إحدى القبائل العريقة التي سكنت الطائف ولهم تراثهم الملبسي الذي يميزهم عن باقي القبائل. وحيث أن المملكة العربية السعودية تمر بتطورات سريعة ومتلاحقة شملت جميع جوانب الحياة والتي انعكست بدورها على التراث الملبسي (البسام ٢٠٠٥م)؛ لذا رأت الباحثتان أنه من الأهمية توثيق أغطية الرأس النسائية في قبيلة ثقيف وإبراز القيم الجمالية والوظيفية فيها تأصيلا واعتزازا بالهوية السعودية، وتعميقا لصلة المواطن بماضية وتعريف الأجيال الحاضرة والمستقبلة بما كان عليه حال سلفهم، حيث أن مستقبلنا هو امتداد لماضينا وتراثنا رمز حضارتنا وتطورنا الذي يفتح لنا منافذ جديدة للإبداع والتعبير الثقافي محليا وعالميا.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تكمن مشكلة البحث في ندرة المراجع العلمية التي تناولت توصيف وتحليل أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف من الناحيتين الوظيفية والجمالية، إضافة إلى أن العديد من القطع التراثية تعرضت للبيع مما أفقدها هويتها التراثية مقابل القيمة المادية ويعرضها للاندثار، و قد تنسب مع مرور الزمن إلى غير مصدرها؛ مما دعا الباحثتان إلى توثيق أغطية الرأس التقليدية المتنوعة التي اشتهرت بها نساء قبيلة ثقيف وإبراز القيم الجمالية والوظيفية التي تميزت بها خوفا عليها من الاندثار، وحتى تكون مرجعا يستلهم منه الباحثين أو المهتمين في مجال التراث الملبسي بما يتلاءم مع الإمكانيات الحديثة للحياة المعاصرة، ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. ما سمات أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف؟

٢. ما الأساليب الزخرفية المتبعة في تزيين أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف؟
٣. ما القيم الجمالية والوظيفية في أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف؟

أهداف البحث

١. التعرف على سمات أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف
٢. تحديد الأساليب الزخرفية المتبعة في تزيين أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف.
٣. توضيح القيم الجمالية والوظيفية في أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف.

أهمية البحث

١. يسهم البحث الحالي في الحفاظ على التراث الثقافي المادي المتمثل في التراث الزخرفي لأغطية الرأس النسائية في قبيلة ثقيف، وإبراز قيمتها الجمالية والوظيفية، باعتبارها سجل تاريخي اجتماعي فكري اقتصادي لحياة الآباء والأجداد في الماضي.
٢. الاهتمام بدراسة التراث الملبسي والحفاظ عليه والتعريف به محليا وعالميا يعد مطلب وطني وتوجه عالمي يسهم في الاعتزاز بالهوية الوطنية وتحقيق أحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

منهج البحث واجراءاته

اتبع البحث المنهج التاريخي الذي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات، كما اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس لمعرفة الخصائص والمتغيرات والعوامل التي تسببت في وجود الظاهرة (غرابية وآخرون ٢٠١٥م).

عينة البحث

مجموعة من الاخباريات تتراوح أعمارهم بين (٦٥-٨٠) عاما، معاصرات وملمات بتراثهم الثقافي الملبسي

أدوات البحث

١. استمارة المقابلة الشخصية

تضمنت استمارة المقابلة الشخصية جزأين الأول يتعلق بالبيانات الأولية العامة التي تخص (الإخبارية) من الاسم والعمر والوضع الاجتماعي، بالإضافة إلى مكان المقابلة وتاريخها، في حين أن الجزء الثاني من الاستمارة يشتمل على أسئلة المقابلة والتي تنوعت بين الأسئلة المفتوحة والمقفلة للحصول على المعلومات الخاصة بأغطية الرأس التقليدية لنساء قبيلة ثقيف.

تحكيم صدق استمارة المقابلة الشخصية

عُرضت الاستمارة المبدئية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين بقسم تصميم الأزياء والنسيج - كلية علوم الانسان والتصاميم – جامعة الملك عبد العزيز، ومن الكليات المناظرة المتخصصين في مجال الدراسة داخل جامعات المملكة العربية السعودية وخارجها؛ لإبداء الرأي في محتواها ومدى تحقق بنود التقييم التالية في الاستمارة وهي:

الصياغة ووضوح العبارات، التسلسل والتنظيم، عدد العبارات، شمول الاستمارة لأهداف الدراسة الميدانية

وقد اتفقت الآراء على شمول محتوى الاستمارة للمعلومات المطلوب الوصول إليها وسلامة صياغتها وتسلسلها المنطقي، مع وجود بعض الملاحظات البسيطة التي أفادت الباحثتان في تعديل صياغة بعض العبارات.

٢. **الملاحظة العلمية**
٣. **التصوير الفوتوغرافي**
٤. **التصوير بالفيديو**
٥. **التسجيل الصوتي**

حدود البحث

الحدود الجغرافية:

وقع الاختيار على محافظة الطائف لوجود قبيلة (ثقيف). تبعد الطائف ١٠٠كيلومتر عن مكة المكرمة (وزارة الشؤون القروية والبلدية ١٤٤٠هـ). يتمتع المظهر الجغرافي لمنطقة الطائف بوجود اقليمين مميزين الأول إقليم جبلي في الأجزاء الجنوبية والغربية حيث مرتفعات جبال السروات، والثاني الإقليم الصحراوي في الأجزاء الشمالية والشرقية ويتميز بكثافة الغطاء النباتي والغابات الطبيعية (أحمد ١٩٩٧م). يوصف مناخ محافظة الطائف عموما بالاعتدال حيث تتراوح درجة الحرارة صيفا بين ٢٢-٢٥ درجة وفي فصل الشتاء قد تصل درجة الحرارة الصغرى إلى ٣ درجات والعظمى ١٨ درجة، ويعتبر شهر يونيو الأكثر جفافا، تصل فيه نسبة هطول الأمطار ٢ملم، بينما تزيد نسبة هطول الأمطار في شهر ابريل بمتوسط ٣٥ملم (وزارة الشؤون القروية والبلدية ١٤٤٠هـ).

الحدود البشرية: تم اختيار مجموعة من الاخباريات من نساء قبيلة (السفياني) أحد فروع قبيلة (ثقيف) بمحافظة الطائف

الحدود الزمنية: يتراوح العمر الزمني لأغطية الرأس التقليدية الخاصة بنساء قبيلة ثقيف من خمسين إلى ثمان وثمانون عاما مضت.

مصطلحات البحث

القيم Values

مفردها قيمة ويقصد بالقيمة الفائدة، وقد تكون الفائدة دينية، ثقافية، اقتصادية، روحية، جمالية (طه ٢٠٠٩م)

القيم الجمالية Aesthetic Values

هي سمات وعناصر العمل الفني التي تميزه عن غيره نتيجة لاستخدام الوسائل والطرق الفنية التي تبرز الناحية الجمالية فيه (فتحي ٢٠٠٥م)، وتولد إحساس داخلي ينعكس مباشرة في نفس المشاهد المتأمل (ناجي ٢٠١٤م).

ويقصد بالقيم الجمالية في هذا البحث: السمات والخصائص الفنية لعناصر التصميم التشكيلية التي تميزت بها أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف واكسبتها بعدا جماليا.

القيم الوظيفية Functional Values

هي أداء الأشياء المصنوعة للأغراض التي صنعت من أجلها (ناجي ٢٠١٤م).

ويقصد بالقيم الوظيفية في هذا البحث: السمات النفعية التي توفرت في أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف وساعدت في تحقيق الغاية التي نفذت لها.

أغطية الرأس Headwear

كل ما يوضع فوق الرأس، ويقصد به الحجاب الذي يلف به حول الرأس ليغطي الشعر والرقبة وينسدل على الجسم (فرغلي والدباغ ٢٠٠٩م) عن (النجار ١٩٧٠م)، وهي أحد مكملات الملابس التي تضاف لتحسين وتجميل مظهر الزي وتتأثر بعدة عوامل عند القيام بتصميمها كالخامات المستخدمة في تنفيذها، والوظيفة التي ستقوم بها (عبد الموجود ٢٠١٦م).

ويقصد بأغطية الرأس في البحث الحالي: جميع القطع التقليدية التي استخدمتها المرأة في قبيلة ثقيف في الماضي ووضعتها على رأسها أو غطت بها وجهها بهدف الاحتشام أو الوقاية من العوامل البيئية.

التقليدية Traditionalism

هي الاقتصار العاطفي على التراث والإخلاص له أو الاستعداد للولاء للتراث، كما تطلق عبارة الالتزام على ذلك الموقف الروحي الفكري عند الانسان الذي يعد شيئا ما، أو فعلا، ومظهرا (أي عنصر تراث) ذو قيمة لمجرد أنه ضمن دائرة التراث (البسام ١٩٨٥م).

قبيلة ثقيف Thaqeef Tribe

تعد قبيلة (ثقيف) إحدى القبائل العربية العريقة ظهرت في الطائف قبل الإسلام، يعود نسبها إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان؛ لذا فهي قبيلة عدنانية، ثقيف تشابه قريش في النسب والأصل والنفوذ، شاركت قريش في هيمنتها على منطقة الحجاز (الجاسر ١٩٨٠م). تنقسم ثقيف إلى عدة بطون منها: (طويرق، النُمور، عوف، بني سالم، بني سفيان، الحُمَدة، ثُمالة) (المعافري ب ت). دعا لهم الرسول ﷺ بالهداية وفي السنة ٩هـ قدم وفد ثقيف المدينة المنورة بعد عودة الرسول علية

الصلاة والسلام من تبوك فبايعوه وأسلموا (البلادي ١٩٨٣م).

شكلت قبيلة ثقيف مجتمعا مستقرا مقارنة بالآخرين فهي رائدة في مجال التجارة إلى جانب قريش، حيث سافر رجالها إلى اليمن وسوريا وسارت قوافلها إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وإلى جنوب شبه الجزيرة العربية عبر جبال السروات (The Mansoojat Foundation Collection 2021)

الدراسات السابقة

اتجهت العديد من الدراسات العلمية إلى توصيف وتحليل الموروث الثقافي الملبسي وما يتضمنه من مكملات ملبسية ولا سيما أغطية الرأس من أجل الحفاظ على سمات التراث الملبسي وأساليبه الزخرفية باعتبارها جزءا مهما من التراث ومصدرا خصبا لدراسات حديثة، ومن أبرز هذه الدراسات: **دراسة (اليماني ٢٠٠٢م) "دراسة تحليلية لزخارف البراقع الشعبية لتصميم كلف ملابس النساء وتنفيذها بأسلوب النسجيات المرسمة"** التي سعت إلى توثيق عناصر التراث الزخرفية للبراقع الشعبية في العديد من مناطق المملكة العربية السعودية وإبراز قيمها الجمالية، وخلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من تصميمات كلف لزخرفة ملابس النساء باستخدام برامج الحاسب الآلي المتخصصة في التصميم. كما هدفت **دراسة (البسام ٢٠٠٥م) " التراث التقليدي لملابس النساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية "** إلى دراسة القطع الملبسية النسائية ومكملاتها والتي من ضمنها أغطية الرأس التي تميزت بها المنطقة الشرقية وتحديد أساليبها الزخرفية ومصادرها مع توضيح أثر البيئة على تلك الملابس ومقارنة ملابس منطقة البحث بملابس البلاد المجاورة لها. ومن جانب آخر ركزت **دراسة (فدا ٢٠٠٧م)" التراث التقليدي لملابس الرجال في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية "** على ملابس الرجال في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية من حيث تصنيفها وأساليب تنفيذها وزخرفتها وتوصلت إلى أن التراث الملبسي في الحجاز تأثر بالجذور الإسلامية والتاريخية والملابس الشعبية القادمة مع الشعوب الوافدة واستيطانهم في مكة المكرمة. وقدمت دراسة **الجابري(٢٠١٤م) "فاعلية موقع تعليمي على شبكة المعلومات الدولية الانترنت لتعليم الطالبات بعض أساليب تطريز الأزياء التقليدية لقبائل الطائف"** توصيف وتحليل الأزياء التقليدية ومكملاتها الملبسية لبعض قبائل الطائف مع دراسة أساليبها الزخرفية الخاصة لبناء موقع تعليمي وقياس فاعليته في اكساب

الطالبات المفاهيم والمهارات الخاصة ببعض أساليب التطريز التقليدية لقبائل الدراسة. وتوصلت دراسة **(ناظر ومحمد ٢٠١٨م) "القيم الجمالية لمشغولات الخرز المستوحاة من زخارف الموروث السعودي في محافظة الطائف والاستفادة منها في التصميم على نموذج القياس"** إلى الاستفادة من مشغولات الخرز التي تميزت بها زخارف الأزياء النسائية ومكملاتها الملبسية والتي منها أغطية الرأس بمحافظة الطائف وتوظيفها بأسلوب التصميم على نموذج القياس. كما سعت دراسة **(أبو عيد ٢٠٢١م) "دراسة تاريخية لأغطية الرأس على مر التاريخ "** إلى تقديم دراسة تاريخية تحليلية لأغطية الحجاب على مر العصور النسائية والرجالية في مختلف الديانات ومن ثم الاستفادة من خصائص الحجاب التشكيلية لتقديم صياغات مستحدثة للحجاب بما يتوافق مع اتجاهات الموضة السائدة في العصر الحالي.

نتائج الدراسة الميدانية

أولا: سمات أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف.

تنوعت أغطية الرأس التي لبستها المرأة وتعددت طبقاتها ومسمياتها، وفيما يلي توصيف وتحليل لأغطية الرأس التي اشتهرت بها النساء في قبيلة ثقيف حسب ما توصلت اليه الباحثتان في هذا الجانب:

القَرْقُوش - القُبْع

يعتبر أقدم أغطية الرأس الشائعة الاستخدام عند السيدة السفيانية من قبيلة (ثقيف) و أول قطعة تضعها على رأسها، يصنع غالبا من قماش قطني أسود متوسط السمك كالدوبلين[١] أو من قماش الساتان اللامع، ترتديه السيدة عند خروجها من المنزل، يوضع (القُبْع) على مقدمة الرأس ويغطي أعلى الجبين ويثبت على الرأس بواسطة شريطين على جانبيه تشد للخلف وتربط من خلف الرأس بالإضافة إلى وجود شريطة توضع أسفل الذقن تسمى (شَرَك) مزينة بخرز الرصاص وصف من الرُخَام[٢]، ومن الخلف يأخذ (القبع) شكل المستطيل يصل طوله إلى منتصف الظهر أو آخره.

اعتنت السيدة بزخرفته وتطريزه بخيوط القصب والحرير بغرزة الفرع (الفاتل)، وغرزة النباتة(تنابيت) مع استخدام خرز

[١] الدوبلين: قماش قطني متوسط السمك ذو تركيب نسجي سادة، يظهر على سطح القماش تأثير تضليعات بسيطة (فرغلي ٢٠١٠م، ط٢).

(٢) الرخام : اسم يطلق على الصدف أو الودع الصغير عند قبيلة ثقيف (الدراسة الميدانية للباحثة)

الرصاص والقشاشي[٣] في تطريز أشكال هندسية بديعة وإضافة الأزرار البلاستيكية والرُخَّام، كما استخدمت أسلوب تجاور الخامات في زخرفة الجزء الخلفي منه، بالإضافة إلى أنها أبدعت في انهاء طرفه الخلفي بالخرز وإضافة الشرابات(الكثل) الحمراء، والصورة (١) توضح (قبع) يزيد عمره عن ستون عاما.

تبطن السيدة (القُبْع) بقماش الدوت[٤]؛ ليكون مريحا عند الاستخدام ونظيفا من الداخل من أثر خيوط التطريز وكما تحمي البطانة قماش (القبع) من الاتساخ ويمكن تجديدها كلما دعت الحاجة لذلك.

صورة (١) القُبْع - القرقوش من الجنب والخلف

المسْفَع

يعتبر (المِسْفَع) الطبقة الثانية من أغطية الرأس يلبس فوق (القُبْع)، خاص بالسيدات، تبدأ لبسه من ليلة الزفاف، وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من قماش قطني خفيف أسود اللون يسمى الفوال[٥]، يصل طوله مترين ونصف وعرضه ٩٠سم ، توضح الصورة (٢) (مِسْفَع) عمره خمسون عاما تقريبا مزخرف بالتطريز اليدوي وخرز القشاشي والكثل، نفذت السيدة التطريز على قطعة قماش خارجية كالدوت الأسود بغرز عديدة مثل غرزة (الرفي)، غرزة الفستون (التسويسة)، غرزة النباتة(التنابيت)، غرزة الحشو (المطراد)، غرزة (عريجة الصروف)، مستخدمة في ذلك خيوط القصب والخيوط القطنية الملونة في خطوط وأشكال هندسية متنوعة مع اضافة الكثير من الكثل الحمراء لأحد أطراف (المِسْفَع) وركنيه، أما التطريز بخرز القشاشي كان بين غرز التطريز و على جميع الأطراف.

تلبسه السيدة بحيث يكون عرض (المسْفَع) المزود بشريطين في مقدمة الرأس على

---

[٣] القُشَاشِي: عبار عن خرز مصنوع من قشور الرصاص يستخدم في زخرفة الثياب وأغطية الرأس (السفياني ٢٠١٠م)

[٤] الدوت (الدامور): قماش مصنوع من خامة القطن ١٠٠٪ وتركيب نسجي سادة١/١، مغزول من عوادم القطن قليلة البرم (نادر ٢٠١٠م) عن (الزين١٩٩٩م).

[٥] الفوال: يسمى أيضا البوال وهو أحد أنواع الأقمشة القطنية الخفيفة (اسكندراني ٢٠١٣م، ط٢).

الجبين ويشد الشريطين للخلف لتثبيت (المِسْفَع) على الرأس، ثم بعد ذلك تلفه كما تلف الطرحه، وقد تستخدم أحد طرفيه كاللثام على أسفل الوجه، ومن ثم ترفع طرفه المزود بالكتل وتضعه على مقدمة رأسها؛ ليظهر جمال التطريز والشرابات[٦] (الكتل) على جانبي الرأس.

صورة (٢) المسْفَع

البيرم

يعد (البيرم) الطبقة الثالثة والأخيرة من أغطية الرأس، تلبسه السيدة عندما تخرج من منزلها فوق (المِسْفَع)، الهدف الرئيسي من وضع (البيرم) على الرأس حتى يقي وجه ورأس السيدة من العوامل الجوية كحرارة الشمس أو الغبار عند خروجها من منزلها؛ لمكوثها لساعات في المراعي والمزارع. (للبيرم) طريقة خاصة في لبسه وهي السبب في تسميته بهذا الاسم، حيث يثنى طرفيه الأيمن والأيسر للداخل ليكونا بجانب بعضهما البعض ليتكون من تلك الطية شكل مثلث رأسه للخارج وقاعدته داخل (البيرم)، ومن ثم يثنى رأس المثلث للداخل ليصل إلى قاعدته، ثم يبرم مرة أخرى باتجاه قاعدته، ولتثبيت طية (البيرم) وليكون متقدما للخارج عند وضعه على الرأس يتم أحيانا وضع قطعة قماش ملفوفة بشكل أسطواني داخل طية (البيرم) تسمى (الطْرَاقَة) حتى تساعد في تشكيل وثبات طية البيرم لمدة طويلة، وفي كثير من الأوقات تستبدل (الطْرَاقَة) بحقيبة قماشية صغيرة تسمى الكُنْف[٧] تضع فيها أدوات التطريز بالإضافة إلى أدوات زينتها، والصورة (٣) توضح شكل البيرم بعد ارتداؤه.

(٦) الشرابة: هي تجمع لمجموعة من الخيوط ذات الألياف المختلفة قد تكون حريرية، أو معدنية، أو قطنية، أو مخلوطة (فرغلي ٢٠١٠م) وهي إما أن تنفذ من خيوط القطعة النسجية نفسها المتدلية من خيوط السداء، أو من الخيوط المضافة للقطعة مكونة (لأهداب) (سجيني ٢٠٠٩م) ، وقد تُشَكَّل (الأهداب) كمجموعات في هيئة حزم تسمى (كُتَل) (مكرش ٢٠١٣م).

(٧) الكنف: عبارة عن حقيبة صغيرة، تتخذ غالبا شكل الظرف، تصنع إما من قماش قطني مصبوغ أو من بقايا الأقمشة المتوفرة، تضع السيدة بداخلها أدوات زينتها من كحل وديرم وكذلك أدوات التطريز من إبر وخيوط وقطعة الملبس التي ترغب في تطريزها، ومن ثم تطويها وتضعها داخل طية البيرم لتحمل أغراضها معها أينما ذهبت (الدراسة الميدانية للباحثة).

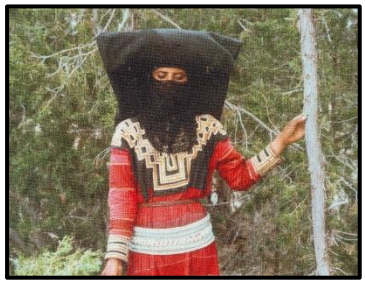

صورة (٣) توضح شكل البيرم على الرأس (The Mansoojat Foundation Collaction 2021)

وفيما يخص تطريز (البيرم) فقد كثفت التطريز في أحد أركانه وهو الركن الخلفي باعتباره الركن الظاهر أثناء لبسه، وتتنوع الأساليب الزخرفية التي زينت بها المرأة البيرم، فنجدها تجمع بين العديد من الخامات كالخيوط الحريرية والقصب وخرز الصب والكثل وتنوع في استخدام الغرز والخطوط الزخرفية بإبداع ودقة عالية، والصورة(٤) توضح (بيرم) عمره ثمان وثمانون عاما تقريبا عبارة عن قطعة مستطيلة طولها مترين وعرضها متر ثم تطوى لتصبح مربعة الشكل طولها متر وعرضها متر، مصنوع من قماش قطني سميك أسود اللون، يزين أحد أركانه بخطوط وأشكال هندسية متنوعة نفذت بأسلوب التطريز بخيوط القصب والخيوط القطنية باستخدام العديد من الغرز مثل غرزة النباتة(التنابيت)، غرزة الحشو (المطراد)، غرزة (عريجة الصروف)، غرزة (المباطنة)، غرزة (المراوسة)، غرزة السلسلة المتصلة (الكاحل)، غرزة السلسلة المتعرجة (عريجة الكاحل)، غرزة السلسلة المزدوجة المتلاصقة (السليسلة)،بالإضافة إلى استخدم خرز القُشاشي بكثافة في تطريز منتصف طرفي أحد الأركان بأسلوب (الرمل) وإضافة الكتل الحمراء.

صورة (٤) شكل البيرم قبل طيه

ثانيا: تحديد الأساليب الزخرفية المتبعة في تزيين أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف.

تنوعت الأساليب الزخرفية التي استخدمتها المرأة في تزين أغطية رأسها فنجد أنها اتبعت أكثر من أسلوب لزخرفتها، فلقد جمعت بين أساليب متنوعة (كالتطريز بالخيوط والخرز، أسلوب تجاور الخامات، أسلوب الرمل)، وفيما يلي توضيح لتلك الأساليب الزخرفية المتنوعة:

أولا: الزخرفة بالتطريز اليدوي

يعتبر التطريز من أوائل الفنون التي عرفها الانسان منذ القدم واستخدمها في تزيين الملابس والأقمشة ليكسبها بعدا جماليا

باستخدام غرز عريقة ظهرت في بيئات وثقافات وحقب تاريخية ماضية (Webb2006) وهذا الفن تناقلته الأجيال وطورت أشكاله وأساليبه وكذلك الخامات المستخدمة في تنفيذه (ريحان ٢٠١٥م)

والتطريز اليدوي هو زخرفة القماش بعد أن يتم نسجه بواسطة إبرة خاصة يختلف حجمها تبعا لنوع القماش والغرز باستخدام خامات متنوعة وخيوط مختلفة عن خامة القماش (زكي ٢٠٠٧م) مصنوعة غالبا من مادة أعلى في القيمة من مادة النسيج نفسه (ماضي وآخرون ٢٠٠٥م).

وقد وجدت الباحثتان أن تطريز أغطية الرأس لنساء قبيلة ثقيف تركز في الأماكن التي تظهر في اللبس، وكان ينفذ إما مباشرة على غطاء الرأس أو على قطع منفصلة حيث تحمل السيدة قطع التطريز معها عند خروجها للمرعى؛ لتستغل وقتها في تزيين قطعها وبعد الانتهاء من تطريزها يتم وصل القطع معا وخياطتها.

ولتحديد أماكن الزخرفة والتطريز في بداية الأمر كانت المرأة تتبع طرق بدائية بسيطة فكانت تنسل بعض خيوط (اللحمه) حتى يكون مرشدا لها أثناء التطريز، كما أنها كانت تتبع طريقة عدّ فتلات القماش أثناء التطريز، والبعض منهن تحدد مكان الزخرفة بغرزة (السراجة)أو (النباتة)، ويتم التطريز مباشرة على القماش بدون أشكال ترسمها أو تنقلها المرأة على القماش فالزخرفة والتطريز بالنسبة لها عملية تلقائية تستمدها من ذاكرتها وخبرتها وتجاربها السابقة التي توارثتها.

استخدمت السيدة الثقيفية الخامات المتوفرة لديها من (الصدف والرخام والأزرار البلاستيكية وخرز الرصاص والقشاشي) وثبتتها بالغرز والخيوط المتوفرة لديها (القطنية أو الحريرية أو المعدنية) لتحصل على زخارف منتظمة وبدقة هندسية عالية.

التطريز بالخيوط

تميزت جميع أغطية الرأس التقليدية الخاصة بنساء قبيلة ثقيف بزخرفتها بأسلوب التطريز بالخيوط، ومن أشهر غرز التطريز التقليدي المنفذة بالخيوط ما يلي: غرزة النباتة(التنابيت)، غرزة الحشو (المطراد)، غرزة السلسلة المتصلة (الكاحل)، غرزة السلسلة المتعرجة (عريجة الكاحل)، غرزة السلسلة المزدوجة المتلاصقة (السليسلة)، غرزة (الرفي)، غرزة الفستون (التسويسة)، غرزة الفرع المركب (الفاتل).

ومن أشهر التصاميم الزخرفية المنفذة بالخيوط تصميم (بُقَر الصرف) وهو عبارة عن مجموعة من الأشكال الهندسية مربعات أو مستطيلات بجوار بعضها البعض محددة بإطار هندسي من غرزة (المطراد)مع ترك وسط الشكل الهندسي

بدون تطريز؛ ليظهر جزء من قماش غطاء الرأس، وتنفذ المساحة الداخلية المحصورة بثلاث غرز وهي (عريجة الصروف، المباطنة، المراوسة) حول محيط الشكل الهندسي باستخدام الخيوط الحريرية وبفتلة واحدة. والصورة (٥) توضح شكل غرزة (عريجة الصروف، المباطنة، المراوسة)، أما الصورة (٦) توضح تصميم (بُقَر الصرف) الموجودة على طرف (البيرم).

صورة (٥) غرزة (عريجة الصروف، المراوسة، المباطنة) المستخدمة في تصميم بقر الصرف

صورة (٦) تصميم بُقَر الصرف

التطريز بالخرز المعدني

تميزت أغطية الرأس عند نساء قبيلة ثقيف بثقلها نتيجة تطريزها بكثافة بالخرز المعدني (الرصاص والقشاشي) في شكل خطوط مستقيمة وأشكال هندسية بديعة متقاربة ومتكررة وخاصة على الأجزاء الظاهرة عند اللبس كأطراف (المسفع) وركن (البيرم) والجزء الخلفي من (القبع)، والجدول (١) يوضح شكل الغرزة ومسماها التقليدي عند قبيلة ثقيف.

جدول (١) يوضح شكل الغرزة ومسماها التقليدي عند قبيلة ثقيف.

مسمى الغرزة التقليدي	شكل الغرزة
الصوغ المستقيمة	
الملتقية	
التثميرة	
المعتقبة	
المكافل	

مسمى الغرزة التقليدي	شكل الغرزة
الثريا	
العويمات	

ثانيا: الزخرفة بالنسيج المتجاور

تعتبر الزخرفة بالنسيج (المتجاور) من أقدم الفنون الشعبية المنتشرة حول العالم في جميع الحضارات استخدم كفن زخرفي يضفي ابداعا وجمالا على القطعة المنفذة، إضافة إلى الاستفادة من بقايا الأقمشة (خميس ٢٠٠٨م).

ويعرف أسلوب الزخرفة بالنسيج المتجاور: بأنه فن قصاصات الأقمشة (المرقعات) من خلال الدمج بين أنواع من الأقمشة المنسوجة أو غير المنسوجة في أشكال منتظمة أو غير منتظمة ووصلها بجانب بعضها البعض حتى يتكون التصميم، وللتجميع طرق عديدة منها الغرز اليدوية المخفية أو الزخرفية أو بماكينة الحياكة (سويلم ٢٠١٨م).

وسمي أسلوب (الزخرفة بالنسيج المتجاور) عند قبيلة (ثقيف) بأسلوب (التبقير) الذي يقوم على تبادل شرائط قماشية مستطيلة الشكل من لونين مختلفين وغالبا يستخدم اللونين الأحمر والأسود وتثبت الشرائط القماشية بغرز التطريز اليدوي بالخيوط والخرز المعدني وظهر هذا الأسلوب في زخرفة الجزء الخلفي من غطاء الرأس (القُبع).

صورة (٧) تجهيز رملة غطاء الرأس

ثالثا: الزخرفة بأسلوب الرَمْل

يستخدم أسلوب (الزخرفة بالرَمْل) في انهاء أطراف أغطية الرأس وفي هذا البحث ظهر هذا الأسلوب الزخرفي في طرف غطاء الرأس (القبع) و(البيرم). و(الزخرفة بالرَمْل) هو أسلوب زخرفي يعتمد على تنسيل خيوط (اللحمة) من قطعة قماش يعتمد مقاسها حسب القطعة المراد زخرفة طرفها، ومن ثم تدخل السيدة خرز القُشَاشِي في خيوط (السداء) بعدد معين ودقة بالغة؛ لتنتج أشكال هندسية بديعة، يتخلل شغل الخرز التطريز بالخيوط، ينتهي شغل الرمل بمجموعة الخرزات الطولية تتصل بها

شرابات (كثل) حمراء اللون، وبعد الانتهاء من القطعة تخيطها السيدة في طرف غطاء الرأس، والصورة () توضح تجهيز رملة غطاء الرأس، أما الصورة توضح الشكل النهائي لرملة غطاء الرأس بعد تثبيتها في طرف (القبع).

صورة (٨) شكل طرف غطاء الرأس بعد الانتهاء من زخرفته بأسلوب الرَمْل

ثالثا: توضيح القيم الجمالية والوظيفية في أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف.

أولا: القيم الجمالية

ذكرت (الفتني ٢٠٠٤م) أن قيمة العمل الفني الجمالية تنتج من تضافر عناصره الثلاثة الخامة والشكل والتعبير وقيمة كل عنصر ترتبط بالعناصر الأخرى، فمن الأهمية توضيح جوانبها في تقييم العمل الفني ويمكن تعريف القيم التعبيرية والتشكيلية كما يلي:

القيم التشكيلية: هي العلاقات التنظيمية الناجحة للعناصر وما تظهره من قيم وأسس في تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته وهي الجانب المادي الذي يمكن اختياره وقياسه وتقييمه في العمل لارتباطه المباشر بصياغة الشكل والخامة.

القيم التعبيرية: توصف بأنها الأفكار التي يحتضنها الفنان ليخرجها في شكل جمالي يحتوي على نظام تتجاوب معه الأحاسيس الإنسانية ولا يكون التعبير إيجابيا إلا بتفاعله مع عنصري الشكل والخامة لتحقيق أقصى عطاء تشكيلي وتعبيري.

ومن خلال الدراسة التحليلية لزخارف أغطية الرأس التقليدية الخاصة بنساء قبيلة ثقيف وجدت الباحثتان ان دراسة التراث لا تقتصر على دراسة الوحدات والمفردات التشكيلية فحسب وإنما تتضمن الوعي بذلك التراث وفلسفته والظروف المحيطة بإنتاجه والذي يعد محصلة تعايش الإنسان مع ظروفه الحياتية المختلفة.

لقد زينت المرأة في قبيلة ثقيف أغطية رأسها بوحدات زخرفية اسبغت عليها مزيج من مشاعرها وأفكارها ومعتقداتها وظروف حياتها اليومية، لقد تميزت أغطية رأسها بكثافة التطريز واعتماد أسلوب التكرار في تنفيذها، كما أنها عكست طبيعة روتين حياتها اليومية المليئة بالأعمال على زينة أغطيتها فجعلتها مليئة بالزخارف.

جميع الأشكال الزخرفية التي استخدمتها المرأة الثقفية تأخذ طابع الشكل الهندسي

الحاد في خطوطه وزواياه والتي تعكس طبيعة البيئة الجغرافية الجبلية للمنطقة كشكل المثلثات أو المربعات والمستطيلات المقتبسة من شكل الأبواب والنوافذ. بالإضافة إلى الخطوط المستقيمة والمتعرجة والمنكسرة.

وفيما يخص نوع خامات التطريز المستخدمة نجد أنها إضافة إلى استخدام الخيوط القطنية والحريرية وخيوط القصب المعدني، استخدمت خامات صلبة يصعب كسرها مثل خرز الرصاص الذي كانت تصنعه بنفسها

تركز التطريز على الأجزاء الظاهرة من أغطية الرأس عند ارتدائها وأيضا على الأطراف مما عمل على تقويتها واكسابها مظهرا جميلا، كما ساهم وجود (الشرابات) في طرف أغطية الرأس في إنهاء القطعة النسيجية بأسلوب زخرفي جميل. وتحافظ في نفس الوقت على طرف النسيج من الانحلال (المطيري ٢٠٠٣م).

كما ساعد استخدام أسلوب التطريز في تثبيت القطع المتجاورة وتغطية الخياطات الموجودة على أغطية الرأس بحرفية وابداع، حيث إن المرأة بفطرتها وحبها للتجمل والتزين كانت تعد ملابسها بمثابة المعرض الدائم الذي تفتخر فيه بفنها ومهاراتها فيه (العبد الكريم ٢٠٠٣م).

وفيما يخص الألوان استخدمت المرأة القروية الخامات المصبوغة باللون الأسود في جميع أغطية رأسها مما يعطي احساس بالوقار والاحتشام والاتزان وهذا يتفق مع ما ذكره (عمر ٢٠٠٩م، ط٣) عن الدلالات التعبيرية النفسية للون الأسود.

استخدام الخامات المضافة وبألوان زاهية أو براقة ساعدت في ابراز جمال ألوان وأشكال غرز التطريز المنفذة عليها (Gillow 2010).

ثانيا: القيم الوظيفية

جرت العادات والتقاليد في الماضي عند قبيلة ثقيف أن المرأة عند خروجها لا ترتدي العباءة في الماضي إنما تكتفي بثوبها وأغطية رأسها. فتعددت قطع أغطية الرأس التي تلبسها فوق بعضها (القبع، المسفع، البيرم)؛ وذلك أدعى للاحتشام والستر حتى لا يظهر شيء من شعر رأسها.

جعلت السيدة لكل غطاء رأس شكل معين يخدم الوظيفة التي صمم لأجلها ولا يتعارض مع طبقات الرأس الأخرى فترتدي أغطية الرأس الثلاثة فوق بعضها بكل سهولة، فغطاء الرأس (القبع) يستخدم لتغطية مقدمة الرأس والجزء الخلفي من الظهر، فاتخذت مقدمة (القبع) شكل (القبعة أو الطاقية) حتى تتناسب مع استدارة الرأس، وأضيفت لها قطعة مستطيلة من الخلف تناسب عرض

الأكتاف لتنسدل على الظهر، أما غطاء الرأس (المسفع) تميز بشكله المستطيل الذي تميز بطوله الذي يصل قرابة المترين؛ حتى يتناسب مع طريقة ارتدائه الخاصة التي تطلب لفه على حول الرأس والتلثم به ورفع طرفه الخلفي على مقدمة الرأس، وينطبق ذات الشيء على شكل غطاء الرأس (البيرم)، حيث صمم بشكل مستطيل ليتم طيه ويصبح مربع الشكل وتتمكن السيدة من طيه ووضع ما تريد بداخله ومن ثم وضعه على رأسها بكل سهولة.

المرأة في الماضي كانت تقوم بمهام عديدة خارج منزلها للرعي وللزراعة وارتداؤها أغطية الرأس المتعددة بمثابة حماية لها من العوامل الجوية كحرارة الشمس والهواء والأتربة.

أدركت المرأة القروية مهامها المتعددة التي ينبغي عليها أن تنجزها خارج منزلها من رعي وزراعة؛ لذلك عندما فصلت أغطية رأسها أوجدت لها حلولا تصميمية تساعدها على ثباتها لمدة طويلة كالأشرطة الجانبية التي تشد وتربط للخلف والتي تساعد في ثبات الغطاء على الجبين مثل (القبع) و(المسفع)، كذلك شريطة (شَرَك) التي وضعت أسفل الذقن في (القبع). كما ساعدت كثافة التطريز بالخرز المعدني والغرز التقليدية والخامات المضافة مثل (الأزرار، الصدف، الشرابات) على تقوية أطراف أغطية الرأس وبقاؤها منسدلة عند ارتدائها.

يعد (البيرم) من أغطية الرأس ذو الفوائد النفعية المتعددة فبالإضافة إلى أنه يمنح مرتديته مزيدا من الوقاية والحماية من الظروف الجوية، فهو يعتبر بمثابة خزانة حيث تضع السيدة أدوات زينتها من كحل وديرم وأدوات التطريز من الخيوط والخرز والقطعة المراد تطريزها داخل حقيبة صغيرة تسمى (الكُنْف) التي تلفها داخل طية البيرم؛ لتكون أدوات زينتها وتطريزها معها أينما ذهبت فتستغل وقتها فيما يعود عليها بالنفع وتكمل تطريز قطعها الملبسية.

يمكن تميز المرأة المتزوجة من الفتاة غير المتزوجة من أغطية رأسها حيث يعتبر (القبع، المسفع) من أغطية رأس الخاصة بالسيدة المتزوجة، أما الفتاة غير المتزوجة من عمر مبكر ترتدي غطاء لرأس يسمى (البُخْنق).

يمكن التمييز بين نساء القبائل الأخرى من خلال أشكال أغطية الرأس وأساليبها الزخرفية، فهي تعد بمثابة رموز للقبائل يمكن التعرف عليها بيسر وسهوله بمجرد النظر إليها، وهذا يتفق مع ما ذكرته (علي ١٩٩٣م) بأن العديد من القطع الملبسية وأساليب زخرفتها تعبر عن الانتماء القبلي.

من خلال الدراسة الميدانية وجدت الباحثتان أن تطريز أغطية الرأس كانت

تتم في أغلب الأوقات على قطع منفصلة حتى يسهل حملها أثناء خروج السيدة من المنزل للرعي أو للزراعة وتطرزها وقت فراغها؛ لتخيطها بعد الانتهاء منها في غطاء الرأس، وكانت تلك القطع مصنوعة من خامات متوسطة السمك؛ حتى تتناسب مع كثافة التطريز من جهة وتتلاءم مع الظروف المناخية لمحافظة الطائف من جهة، مما ساهم في إطالة العمر الزمني للقطعة، ولا سيما أن المرأة تبذل وقتها وجهدها في تطريز غطاء رأسها الذي تلبسه لسنوات طويلة، فالمرأة القروية بفطرتها فطنت لتلك الأمور وعملت بها، وتؤكد دراسة (عمار٢٠٠٥م) ذلك بأن التركيب النسجي وكثافة التطريز معا لهما تأثير على متانة القطعة الأثرية المطرزة وعمرها الزمني.

تميز غطاء الرأس (المسفع) بأنه مصنوع من خامة قطن أقل سمكا من (القبع، البيرم) باستثناء الأطراف المطرزة من قطعة خارجية متوسطة السمك، فغالبا ما صنع من خامة (الفوال) أو خامة (الشبكية) وتسمى أيضا (شاش) وهو نسيج قطني شبكي ذو مسامات واسعة (البسام ١٩٨٥م)؛ حتى يحقق لها الراحة الملبسية ويسمح بمرور الهواء؛ وذلك لأن السيدة تتلثم بطرف المسفع؛ لتغطي أسفل الوجه (الأنف والذقن) ساعات طويلة وهي مدة بقاءها خارج المنزل.

ملخص نتائج البحث

يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن هذا البحث حقق أهدافه وأجاب على تساؤلاته كالتالي:

بالنسبة للتساؤل الأول: ما سمات أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف؟

قد أمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال توصيف وتحليل مجموعة أغطية الرأس التقليدية التي ارتدتها نساء قبيلة ثقيف وهي مرتبة على التوالي :(القبع، المسفع، البيرم).

بالنسبة للتساؤل الثاني: ما الأساليب الزخرفية المتبعة في تزيين أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف؟

وضحت الباحثتان الأساليب الزخرفية التي استخدمتها المرأة في قبيلة ثقيف في تزيين أغطية الرأس حيث اعتمدت على ثلاثة أساليب زخرفية أساسية وهي (التطريز اليدوي، النسيج المتجاور، الرَمْل).

بالنسبة للتساؤل الثالث: ما القيم الجمالية والوظيفية في أغطية الرأس النسائية التقليدية في قبيلة ثقيف؟

توصلت الباحتان إلى توضيح مجموعة القيم الجمالية والوظيفية التي تميزت بها أغطية الرأس النسائية في قبيلة ثقيف، ويمكن القول بأن السيدة الحرفية في قبيلة ثقيف استطاعت بتذوقها واحساسها

الفطري بالجمال وتحملها مسؤولية عمل أغطية رأسها بنفسها إدراك العلاقات بين خصائص العناصر التشكيلية والقيم التعبيرية وبين توفر السمات النفعية في أغطية رأسها المناسبة لها.

توصيات البحث

من خلال نتائج هذا البحث توصي الباحثتان بما يلي:

١. ضرورة الاهتمام بدراسة القيم الجمالية والوظيفية للتراث الملبسي في جميع مناطق المملكة والعمل على الاستفادة منها باستثمارها في مشاريع جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٢. أن تتولى الجهات الرسمية كالهيئات الثقافية المهتمة بالتراث الثقافي المحلي جمع القطع التراثية الأصلية ممن يرغب في بيعها أو عمل قطع مماثلة لها، وتوثيقها بالطرق العلمية، حتى تكون مرجعا للأجيال القادمة ويستفيد منها الخاصة والعامة المهتمين بالتعرف على ثقافات الوطن.

٣. أن تنظم الجهات المنوطة بإحياء الحرف التقليدية كالمعهد الملكي للفنون التقليدية دورات تدريبة يستقطب فيها أصحاب الحرف التقليدية الملمين بتراثهم الثقافي؛ لإحياء الأساليب الزخرفية التي تميزوا بها سيدات قبيلة ثقيف مثل أسلوب (الزخرفة بالرَمْل).

المراجع

أولا: المراجع العربية

أبو عيد، أسماء السيد عبد المعطي (٢٠٢١م) دراسة تاريخية لأغطية الرأس على مر التاريخ، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، ع ٢٣، ص: ٢١٥-٢٤٠.

أحمد، بدر الدين يوسف محمد (١٩٩٧م) مناخ الطائف- سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

اسكندراني، بثينة محمد(٢٠١٣م) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة، ط٢، جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

البلادي، عاتق بن غيث (١٩٨٣م) معجم قبائل الحجاز، ط٢، مكة المكرمة: دار مكة.

البسام، ليلى صالح(١٩٨٥م) التراث التقليدي لملابس النساء في نجد، قطر: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.

ـــــــــ (٢٠٠٥م) التراث التقليدي لملابس النساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية

السعودية، مجلة العلوم الإنسانية، ع١١، ص: ١٩٤-٢٦٥.

الجاسر، حمد(١٩٨٠م) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، الرياض: دار اليمامة.

الجابري، سلمى عابد (٢٠١٤م) فاعلية موقع تعليمي على شبكة المعلومات الدولية الانترنت لتعليم الطالبات بعض أساليب تطريز الأزياء التقليدية لقبائل الطائف، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي جامعة الملك عبد العزيز.

خميس، أروى داود سليمان (٢٠٠٨م) ترميم وتوثيق وتنفيذ بعض الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة.

ريحان، إيمان مصطفى إبراهيم (٢٠١٥م) غرز التطريز كمدخل ابتكاري جديد في وصل المشغولة المعدنية وزخرفتها، مجلة التصميم الدولية، مج ٥، ع٢، ص: ٥٨٥-٥٩٣.

زكي، نيرمين محمود محمد (٢٠٠٧م) وحدة دراسية لتوظيف نشارة الخشب مع الجلد لتحقيق القيم الفنية والنفعية للمشغولات الفنية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

الزين، هيلة عبد العزيز محمد(١٩٩٩م) الموجز في مجال النسيج، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

سجيني، رابعة سالم محمد أمين (٢٠٠٩م) ابتكار قطع ملبسية مطرزة باستخدام أساليب فنية مختلفة بدون خلفية من القماش، رسالة دكتوراه، كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى.

سويلم، زينب محمد مصطفى(٢٠١٨م) برنامج تدريبي في إعادة تدوير بقايا الأقمشة والاستفادة منها في إثراء مشروعات الأسر المنتجة بأسلوب الباتش ورك، مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية مج ٢٨، ع٤، ص ٤٠٣: ٤٣٥.

السفياني، محسنة محمد الحجي(٢٠١٠م) فرائد الغرز: غرز تراثية قديمة

من شفا الطائف، الطائف: فهرسة الملك فهد الوطنية.

طه، أيمن أحمد دسوقي (٢٠٠٩م) القيم الجمالية لخامة الزجاج والإفادة منها في استخدام مشغولات فنية في ضوء معايير الجودة، مجلة جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، مج٣، ص: ٢٢٥٣-٢٢٨٤.

عمر، أحمد مختار(٢٠٠٩م) اللغة واللون، ط٣، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

عمار، سعدية حسن(٢٠٠٥م) الأقمشة الأثرية المطرزة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة علوم وفنون-دراسات وبحوث- مصر، يناير، مج ١٧، ع١ :٢٠١-١٨٣

علي، سمر علي (١٩٩٣م) أثر اختلاف البيئات على بعض أنماط الملابس التراثية للنساء في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة، مجلة علوم وفنون، مج٥، ع٤، ص: ٧٩-٩٦.

العبد الكريم، ليلى عبد العزيز (٢٠٠٣م) التطريز فن الرسم بالإبرة والخيط، بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

عبد الموجود، وسام مصطفى(٢٠١٦م) اتجاهات المرأة المصرية نحو اختيار مكملات الملابس وتأثيرها على صحة الانسان، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية جامعة المنوفية، مج٣، ع٨، ص: ٤٤٣-٤٧٦.

غرايبة، فوزي ودهمش، نعيم والحسن، ربحي وعبد الله، خالد وأبو جبارة، هاني (٢٠١٥م) أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط٧، عمان: دار وائل لنشر والتوزيع.

فتحي، زينب محمد (٢٠٠٥م) القيم الجمالية لفن التلي ودورها في إثراء الصناعات الصغيرة المطرزة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.

فرغلي، زينب عبدالحفيظ(٢٠١٠م) المفروشات المنزلية اختيارها وتنفيذها، ط٢، الرياض: مكتبة الشقري.

ـــــــ الدباغ، مها (٢٠٠٩م) تصميمات مقترحة لأغطية الرأس النسائية للحج والعمرة للحماية والإرشاد، مجلة علوم وفنون

دراسات وبحوث، مج٢١، ع١، ص: ٩٩-١٢١.

الفتني، عبير أحمد(٢٠٠٤م) التوليف بين الخامات في المشغولة الفنية كمدخل تجريبي ابتكاري يستند إلى التكنولوجيا المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز.

فدا، ليلى عبد الغفار (٢٠٠٧م) التراث التقليدي لملابس الرجال في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ٣٣، ع ١٢٥، ص: ١٣٧-١٧٥.

المطيري، صيته (٢٠٠٣م) دراسة المنسوجات التقليدية وطرق حفظها وتوثيقها، رسالة دكتوراة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض.

المكرش، فاطمة صديق إبراهيم (٢٠١٣م) القيم الجمالية لشراشيب التراث لاستحداث مشغولات مطرزة يدويا، رسالة ماجستير، كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى.

المعافري، محمد عبد الملك (ب ت) السيرة النبوية، ج١، بيروت: المكتبة العصرية.

ماضي، ماجدة محمد وحسين، أسامة محمد وعلي، لمياء حسن جوهر، عماد الدين(٢٠٠٥م) الموسوعة في فن وصناعة التطريز، القاهرة: عالم الكتب.

ناظر، إيمان عبد العزيز هاشم ومحمد، نيرمين عبد الرحمن عبد الباسط (٢٠١٨م) القيم الجمالية لمشغولات الخرز المستوحاة من زخارف الموروث السعودي في محافظة الطائف والاستفادة منها في التصميم على نموذج القياس، مجلة التصميم الدولية، مج ٨، ع٢، ص: ١٣٩- ١٥٠.

نادر، خديجة سعيد مسفر والشيبي، هيفاء إبراهيم حبيب(٢٠١٠م) دراسة قماش البفتة السمراء(الدمور) والرفع من قيمته (الوظيفية - الجمالية - الاقتصادية) باستخدام الصباغة في ملابس أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة علوم وفنون- دراسات

وبحوث، مج٢٢، ع٢، ص:١٣٠-١١٧.

ناجي، صلاح حسن (٢٠١٤م) القيم الجمالية والوظيفية للون ومدى الاستفادة منها في تصاميم أقمشة الحياكة، مجلة العلوم الإنسانية، ع٢٠، ص:١٦٧-١٧٢.

النجار، ماجد (١٩٧٠م) الأزياء العربية، مجلة التراث الشعبي، ع٢.

وزارة الشؤون البلدية والقروية(١٤٤٠هـ)، برنامج مستقبل المدن السعودية الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة الطائف، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

اليماني، سهيلة حسن عبد الله(٢٠٠٢م) دراسة تحليلية لزخارف البراقع الشعبية لتصميم كلف ملابس النساء وتنفيذها بأسلوب النسجيات المرسمة، رسالة دكتوراة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي بمكة المكرمة.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Gillow, John (2010) Textiles of the Islamic world, New York: Thames and Hudson.

The Mansoojat Foundation Collaction (2021) Traditional Costumes Of Saudi Arabia,Chaina: ACC Art Books.

Webb, Mary (2006) Embroidery Stitches, London: Firefly Books.